

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة العربية وآدابها

مختارات نزار قباني الشعرية و قيمتها النقدية

- أحلى قصائدني أنموذجاً -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.

إشراف الأستاذ:

محمد الهادي بوطارن.

إعداد الطالبتين:

➔ بهلول يمينة.

➔ بوليلة مسعودة.

السنة الجامعية: 2013/2014

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ



شكر و عرفان

لا بدّ لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في مرحلة الليسانس، من وقفة نعود بها أعواما قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن نمضي، نقدم آيات الشكر والتقدير والامتنان إلى الذين عملوا أقدم رسالة في الحياة، ونخص بالذكر الدكتور "محمد الهادي بوطارن" والدكتور "أحمد حيدوش"، ونتوجه لهما بالشكر الجزيل، الأول لإشرافه على بحثنا هذا، واشعال الشمعة في درب عملنا، والثاني لإمداده لنا بإرشادات ومعونة لإنجاز هذا البحث. فلهما ثقتنا وتقديرنا.







إهداء:

إلهي لا يطيب الليل إلا بسرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب
اللحظات إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة
ونور العالمين... "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم". إلى معنى الحب وإلى معنى
الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، أمي الحبيبة: "نادية".

إلى من كلله الله الهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز: "علي".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي أخي وأخواتي
سعيد نبيلة، صارة (مومة)، ليديا.

إلى جدي وجدتي: أطل الله في عمرهما.

إلى كل أسرتي وخاصة عمي رشيد، وأبناء أختي: ريان، حسام.

إلى من كانت رفيقة دربي وسندي في مشواري الدراسي: "مسعودة"

إلى من سعدت برفقتهم في درب الحياة الحلوة والمرّة، أعز صديقاتي: بسمة،
ليلي، حسينة، ياسمينة، تمعزوث، كريمة، نصيرة، جميلة، أنيسة، رزقية، ليليا،
سميحة، فضيلة.

إلى أعز مخلوق عرفته في الكون صديقتي الغالية: كهينة. وكل أفراد عائلتها.

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

يمينه





إهداء:

إلى من رباني وأنا صغيرة، إلى من تعب من أجلي وسهر الليالي، إلى من
تتبع خطواتي "والديّ الكريمين"، أطال الله في عمرهما وحفظهما لي من كل شر
وحسد.

إلى كل من كان لي عوناً وسنداً ولم يبخل عليّ بالعطاء، إلى من وجدت فيهم
كل معاني الحب والعطاء، أفراد عائلتي: فؤاد، عبد الرزاق، وداد، لامية،
تاكفاريناس، خليل، كنزة.

إلى جدتي الغالية والمحبوبة أدعو الله عز وجل أن يمد لنا بعمرها ويعطيها
الصحة والعافية "مسعودة"

إلى أعز صديقاتي: نبيلة، هدى، وسيليا، حسينة، تمغوزت، كريمة، سهيلة،
نسيمة، فتيحة، دليلة.

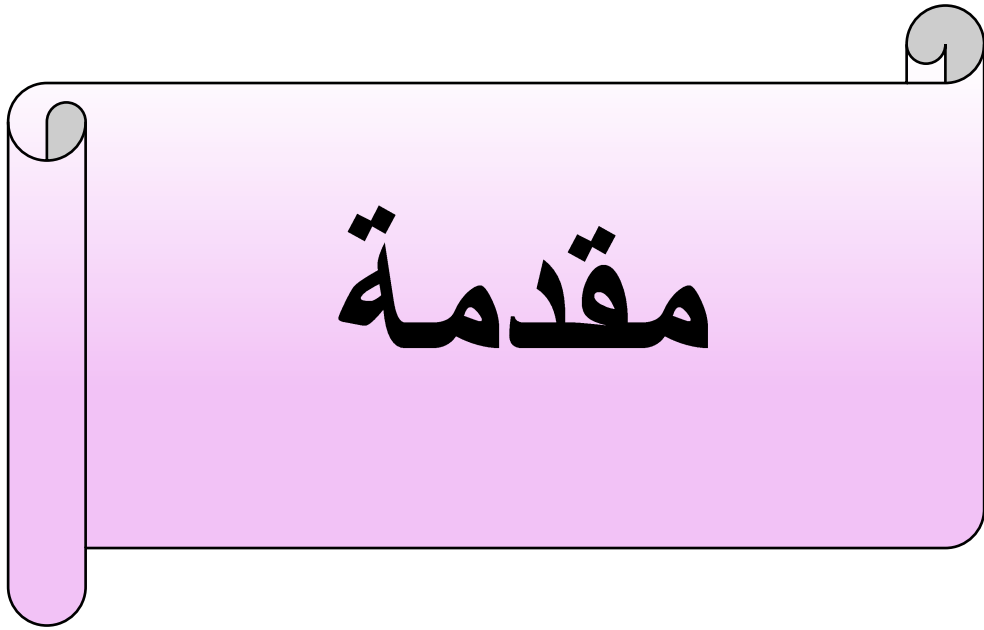
إلى موقظتي الوردة المقيمة في حنان قلبي وإلى من قاسمتني أحلى الأيام
وأمرها "بهلول يمينة".

إلى كل من شاركني في انجاز هذا العمل.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا.

* مسعودة *





قدّم لنا نزار قباني مختاراته الشعرية وتجراً على وصفها بـ"أحلى قصائدي"، ودون أن ننفي هذا الحكم الذي لا يجوز لنا كذلك أن نجعله مطلقاً، ونهائياً، 'لا بعد الدراسة والتمحيص.

فالقصائد التي اختارها قباني لتكون في هذه المجموعة المختارة كانت فعلاً أشهر قصائده وأكثرها تداولاً بين الناس بمختلف فئاتهم، وهي دون شك قصائد مدهشة، وأجمل ما في هذه القصائد أنها جمعت كل ما يمكن أن يتحدث عنه شاعر شغل الدنيا بإحساسه وتلاعب باللغة بكل ذكاء واحتراف، وصارت كلماته دشورا لكل العشا قفي كل حالات عشقهم ونوباتهم.

أجمل ما في هذه القصائد أنها تعطي من يجهل الشاعر، ولا نظن أن هناك من يجهله، كلمة السر التي ستقوده إلى العالم النّزاري الساحر بحيث يفهم تركيبية الشعر على الطريقة النّزارية ويتعلم منه فلسفة الشعر من شفاه نزارية، ويدور حول أفكاره وخيالاته كلّما مرّ على فكرة نزارية لم يسبق نزار أحد إليها.

بما أن المختارات الشعرية من أقدم مدونات الشعر العربي، والتي أخذت تسميات مختلفة، حيث حافظت على جوهرها من حيث اعتبارها اختيارات والتي لقيت هوى في نفس الشاعر الذي أراد أن يجمعها في مدونة، والسؤال:

- لماذا هذا الاختيارات؟ وما قيمتها النقدية والفنية؟

ذلك ما يحاول هذا البحث أن يجيب عنه، والاجابة عن هذه الإشكالية قسمنا هذا البحث إلى فصلين، سبقتهما مقدّمة وثلتهما خاتمة .

تناولنا في الفصل الأول إحصاء وتصنيف مختارات نزار قباني، الذي قسمناه بدوره إلى فرعين، الأول قمنا فيه بعملية إحصائية للقصائد التي اختارها نزار قباني في ديوانه "أحلى قصائدي"، والثاني صنّفنا فيه المختارات حسب المواضيع التي تناولتها.

وتناولنا في الفصل الثاني البناء الفني والصورة الشعرية للقصائد التي اختارها نزار قباني في مدونته "أحلى قصائدي" فهي دراسة تطبيقية، حيث قمنا أولاً بالتقطيع العروضي للقصائد، وثانياً بتحليلها من الجانب التركيبي حيث تناولنا فيه ظاهرة التكرار التي استخدمها الشاعر في قصائده، ثالثاً: وقفنا على بعض الظواهر البلاغية التي وظفها في المدونة، كالجناس، الطباق، التشبيهات، الاستعارات، والكناية وتوضيح الوظائف التي تؤديها داخل النص.

وقد واجهتنا أثناء عملية البحث جملة من الصعوبات، لكننا استطعنا تذليلها وحاولنا جاهدين أن يكون هذا البحث المتواضع ثمرة علم ينتفع به، وإذا ما بدا فيه نقص أو ظهر فيه خطأ، فإننا نعتذر عنه ويشفع لنا الكمال الله وحده وحسبنا أننا بذلنا غاية جهدنا، ويبقى مجال الموضوع مفتوحاً أمام كل من يستطيع في إثرائه. واعتمدنا في هذا البحث على الوصف والتحليل الدقيقين.

وإذا كان هذا البحث قد أنجز، فالفضل يعود في لك أولاً إلى الأستاذ المشرف الذي رافقنا في إنجاز هذا البحث، وثانياً يعود إلى الأستاذ أحمد حيدوش الذي أمدنا بالمراجع، وشجعنا على المضي قدماً في إنجازها، فلهما جزيل الشكر والتقدير.

الفصل الأول

الفصل لأول:

إحصاء وتصنيف مختارات نزار قباني.

1 - الإحصاء.

2 - التصنيف.

1. الإحصاء:

لقد اختار الشاعر ثلاثين (30) قصيدة من ستة (06) دواوين على الشكل

التالي:

الديوان	عدد قصائد الديوان	القصائد المختارة	عدد القصائد المختارة	النسبة المئوية	غرض القصيدة
• قالتلي السمراء ¹ (1944)	(28)	1. نهذاك 2. البغي	(02)	6.66%	1. غزل/مدح 2. هج

¹- نزار قباني، قالت لي السمراء، منشورات نزار قباني، بيروت، 1944، ص 126، 144.

1. غزل وهجاء 2. هجاء الرجل 3. هجاء الرجل 4. هجاء الرجل 5. هجاء المرأة 6. هجاء المرأة 7. غزل وهجاء 8. رث 9. هجاء	30%	(09)	1. طوق الياسمين 2. رسالة من سيدة حاقدة 3. حبل 4. أوعية الصيد 5. إلى أجيرة 6. انتظي مجد 7. القصيدة الشريرة 8. أبي 9. خبز وحشيش وقمر	(39)	• قصائد (1956) ¹
1. هجاء	3.33%	(01)	1. رسالة إلى رجل ما	(1)	• يوميات امرأة لا مبالية (1958) ²

¹ - نزار قباني، قصائد، منشورات نزار قباني، بيروت، 1980، ص 99، 115، 126، 130، 134، 140، 142، 147، 162.

² - نزار قباني، يوميات امرأة لا مبالية، منشورات نزار قباني، بيروت، 1944، ص 35.

			5. غرناطة		
1. غ	23%	(07)	1. اختاري	(28)	• قصائد متوحشة ¹ (1970)
2. وصـ ف			2. رسالة من تحت الماء		
3. وصـ ف			3. قصيدة الحزن		
4. وصـ ف			4. قارئة الفنجان		
5. غ			5. إلى نهدين مغرورين		
6. هـ ج			6. الخرافة		
7. غـ زل			7. القصيدة المتوحشة		

التعليق:

وبعد دراستنا لقصائد نزار قبّاني المختارة، وإحصائنا له تبيّن أنّ ديوانه "أحلى قصائدي" ضمّ (30) قصيدة، منها قصائد على لسان الرجل، ومنها قصائد على لسان امرأة (معظمها) إذ اختار معظم قصائده في ديوان قصائد بنسبة (30%) فاختر فيه تسعة (09) قصائد، ثمّ يليه ديوان "قصائد متوحشة" بنسبة (23%)، الذي اختار فيه سبعة (07)، ثمّ ديوان "حبيبيتي" بنسبة (20%)، فاختر فيه ستة

¹ - نزار قبّاني، قصائد متوحشة، منشورات نزار قبّاني، بيروت، ص 07، 51، 85.

(06) قصائد، ثم ديوان "الرسم بالكلمات"، بنسبة (16%)، الذي اختار فيه خمسة
(05) قصائد، ثم ديوان "قالت لي السمراء" بنسبة (6.66%)، الذي اختار فيه
قصيدتين وأخيرا ديوان "يوميات امرأة لامبالية" بنسبة (3.33%).

نلاحظ أيضا أنّ معظم القصائد المختارة قصائد هجائية، منها: حبلى، رسالة من
سيّدة حاقدة، وأوعية الصديد، لن تطفئ مجدي، خبز وحشيش وقمر، إلى قديسة
الحب والبترول.

2. التصنيف:

يمكن تصنيف قصائد نزار في ثلاثة أصناف، هي:

1. قصائد الحب.

2. قصائد السياسة.

3. قصائد الحنين.

2-1. قصائد الحب:

تأخذ نزار من الحب موضوعا لازم الحضور في كل قصيدة وفي كل بيت
فيكاد لا يغادره إلى غيره، لذا وصف بأنه شاعر الحب تارة وشاعر المرأة مرة
أخرى وعاطفة الحب التي عبّر بها وعنها يقرب من ألف صفحة من الشعر إذ لا
تكاد هذه العاطفة تخبو حتى تشتعل، والتي تظل متقدّة على مدى طويل¹.

ونكاد نجد هذه المرأة حاضرة في كل قصيدة غزلية إذ رسمها بصورة أفنن وكرّس
لها مختلف الظلال والألوان، ومن أبرز هذه الصّفات الموزّعة في مختلف أشعاره

¹- ينظر: محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنيّة، دار المعرفة الجامعية، (د-
ط) 2005، ص152.

الغزلية والتي ينعت بها المرأة أو يخاطبها بها نجد: أنها تحفة وتساوي ألف النجمات، وهي أجمل ما شاهده من لوحات، هلي حلوة، هي سمراء، يا قمرى، لا صيفي الأخضر، يا شمس، يا أجمل ألواني.

ومن الألقاب التي يضيفها عليها نجد: صديقتي، يا مولاتي، حبيبتي

وهذه الألفاظ تكثر في شعره وهي تتم على أنه يقدر المرأة التي يحب، ويضعها فوق كل اعتبار، حتى أنه يعدّها الكائن الملمه الذي يوحى له بشعره، مع أنها أفضل وأكثر جمالا من كل كلماته وقصائده.

وفي مختاراته هذا "أحلى قصائدي" نجد مجموعة من القصائد التي تتحدث عن الحب والتي كانت المرأة فيها سيّدة الموقف وعددها واحد وعشرون قصيدة (21) نذكرها ونستهلها بالقصائد التي اختارها من ديوان "قصائد متوحشة" والتي عددها أربعة (04):

أ. اختاري: أولها والتي تعدّ من أروع وأجمل قصائده لتكون فاتحة القصائد المختارة والتي كان تائرا فيها وصاحب كبرياء ومبدأ، مطالبا حبيبته قرار نهائي محرّضا إيّاها بلغة شعرية جذابة وأنيقة وموسيقية:

أني خيرتك... فاختاري
ما بين الموت على صدري
أو فوق دفاتر أشعاري
اختاري الحب... أو اللاحب
فجبن أن لا تختاري...
لا توجد منطقة وسطى
ما بين الجنة والنار...¹

¹ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 13.

ب. رسالة من تحت الماء: فالمرأة في قصيدة "رسالة من تحت الماء" عاشقة من رأسها إلى قدميها، مريضة بحبه، تحاول الخلاص من هذا الحب الذي أصبحت تراه سحرا:

إن كنت صديقي ... ساعدني
 كي أرحل عنك...
 أو كنت حبيبي ... ساعدني
 كي أشفى منك
 (...)

إن كنت نبيا... خلّصني
 من هذا السحر...
 من هذا الكفر
 حبك كالكفر... فطهرني
 من هذا الكفر¹

ج. إلى نهدين مغرورين: إن نرجسية نزار تظهر في هذه القصيدة، فهو يصور نفسه فيها مغرورا، لا يؤمن بفضيلة التواضع، وعقدة "الأنا" (عقدة الغرور والحب) لا تفارق القصيدة:

عندي المزيد من الغرور...
 فلا تبيعي غرورا...
 إن كنت أَرْضَى أن أحبك...
 فاشكري المولى كثيرا...
 من حسن حظك أن غدوت حبيبتني...

¹ - نزار قباني، أطلَى قصائدي، ص 17.

زمنًا قصيرا...

فأنا نفخت النار فيك...

وكنت قبلي زمهريرا...

وأنا الذي أنقذت نهدك من تسكعه

لأجعله أميرا

وأدرته...

لولا يداي... أكان نهدك مستديرا؟

وأنا الذي...

عرّضت حلمتك الجبانة كي تنثورا¹

د. القصيدة المتوحشة: استعمل الشاعر في هذه القصيدة كلمة "أحبيني" عدّة

مرات، وهذا يدلّ على إصراره على أن تحبه:

أحبيني... بكلّ توحّش التتر

بكلّ حرارة الأدغال، كلّ شراسة المطر

ولا تبقي... ولا تنذري

ولا تتحضري ابدا...

فقد سقطت على شفّتك كل حضارة الحضر...

أحبيني كزلزال

¹ - المرجع نفسه، ص 95.

كموت غير منتظم

....

أحبيني بلا شكوى

أيشكو الغمد إذ يستقبل السيّف

وكوني البحر والميناء، كوني الأرض والمنفى¹

هذه القصائد الأربعة الأولى موجودة ضمن ديوان "قصائد متوحشة"، والتي تتحدث دائما عن الحب.

نذهب إلى ديوان آخر "قالت لي السمراء" وعدد القصائد التي تغنى فيها

بالحب اثنتان(02):

أ. نهداك: تكشف هذه القصيدة عن الرّغبة وتحقيقها من خلال البيت الأول من القصيدة والبيت الأخير فيها:

سمراء صبّي نهدك الأسمر في دنيا فمي

....

يا شاعري... لم ألق في العشرين من لم يفطم²

من خلال مجموعة من التّدايعات التي تثيرها الرّغبة الباحثة عن تحقيقها

نكتشف هذه الرّغبة: صبي، دنيا، فمي...الخ.

ب. البغي: في هذه القصيدة يجتمع الكره و الحب والهزاء، هزاء المرأة والرّجل

معاً، ثمّ تعاطف مع المرأة، ثمّ تعبير على لسانها لكشف خطايا الرّجل أو الرّجال

¹- نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 101، 102.

²- نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 105_ 108.

فهناك عجوز عمرها أقدم من عمر الرذيلة، هي صاحبة المبغي، وهناك مذهبة السن ترقبه بعين حذرة، ركبها شاحبة، وهناك واحدة عطرها أرخص من أن يذكر حاجبها مبالغ في تخطيطهما، وطلاؤها كطلاء جدار المقبرة، فمما متسع كغلاف التينة المعتصرة، ثم يتحوّل من هذا الأوصاف المقززة إلى هجوم على جنس الرجال فهم المسؤولون عن هذه الأوضاع، أنهم لصوص وذئاب، وما هذه النسوان سوى إحدى خطاياهم لأنّ الأنثى تسأل في حين لا يسأل الرجل على الرغم من أنّ سريرا واحدا ضمّهما، فالسقوط يلحق البنات، أمّا الرجل فهو في حماية¹.
إنّ القصيدة يمكن إضافتها إلى سابقات وعدها ضمن قصائد هجاء المرأة على الرغم من التعاطف الشديد معها:

علقت في بابها قنديلها

نازف الشريان، محمّر الفتيلة

في زقاق ضوأت أوكاره

كل بيت فيه، مأساة كبيرة²

ننتقل الآن إلى ديوان "قصائد" وعدد القصائد التي تغنى فيها بالحب هي سبعة

(07) وهي على النحو الآتي:

أ. طوق الياسمين: يصوّر لنا نزار في هذه القصيدة مرارة الحقيقة بعد حياة

ملئها الأمل والترقب التواق، وهذه المشاعر هي نتيجة للبراءة والأحاسيس الصادقة

إزاء المرأة التي عاش من أجلها وقتا طويلا ويعبأ كل ما لديه من مشاعر

وأحاسيس لكي يحتل مساحة في قلبها، إذ يقول فيها:

شكرا... لطوق الياسمين

¹ - نائل الشيخ، قراءات ودراسات في المدرسة النزارية، سوريا، 2009، الأنترنت.

² - نزار قبّاني، أطلّ قصائدي، ص 113.

وضحكت لي... ظننت أنك تعرفين

معنى سوار الياسمين

يأتي به رجل إليك...¹

ب.رسالة من سيّدة حاقدة: تحدّث فيها عن امرأة واجهت حبيبها بخيانته لها مع

أخرى بنفس الطقوس وبذات الأسلوب، حيث يقول فيها:

"لا تدخلني"...

وسددت في وجهي الطريق بمرفقك

وزعمت لي...

أنّ الرفاق أتوا إليك

أهم الرفاق أتوا إليك؟

أم أنّ سيّدة لديك

تحتلّ بعدي ساعدك²

ج.حبلى: كما لو أنّها قصّة من القرن الحادي والعشرين، تواجه فيه المرأة التي

ضحت برمز أنوثتها إرضاء لمن توهمت أنه يستحق، تواجه فيها الرّجل الذي نال

من أنوثتها قبل أن يطردها من حياته لما عرف نتيجة فعلته بحجج واهية محملا

إياها مسؤولية ما حدث مبرّتا نفسه من شرّ فعلته، ومما زرعه في أحشاء الأنثى هذا

الرّجل الشّرقي الذي نراه ونسمع قصصه عشرات المرات كل فترة³، إذ يقول:

لا تمتنع!

هي كلمة عجلى

إنّي لأشعر أنّي حبلى

وصرخت كالملسوع بي... "كلا"⁴

¹ - المرجع نفسه، ص 32.

² - المرجع نفسه، ص 70.

³ - نائل الشيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النّزارية، الأنترنت.

⁴ - نزار قباني، أطلّى قصائدي، ص 113.

د. أوعية الصّديد: في هذه القصيدة واجه نزار حقيقة القسم الكبير من رجال المشرق، بلسان أنثى عانت ذكورية كل التفاصيل التي تضجّ بها غرفة الزوجية والتي يأمر فيها الرّجل وينهي على مقاس شهوته ولذّاته دون الاكتراث بمتطلّبات الأنثى واحترامها، حيث يقول:

نحن النّساء لكم عبيد

وأحط أنواع العبيد...

كم ماتت تحت سياطكم نهد شهيد

وبكى من استنثاركم خصر عميد...

ماذا أريد؟

لا شيء يا سفاح يا قرصان... يا قبو الجليد

فأنا وعاء للصديد¹

ه. إلى أجيرة: من المواضيع المثيرة للجدل والتي طرحها في مواضيع قصائده الشذوذ الجنسي بين النساء (السّحاق) في قصيدته "القصيدة الشريفة"، وكذلك البغاء في قصيدته "البغي"، وممارسة الجنس بالمقابل المادي في قصيدته هذه إلى "إلى أجيرة"²، التي قال فيها:

بدراهمي!

لا بالحديث الناعم

حطمت عزتك المنيعه كلها...

بدراهمي

وبما حملت من النفّاس

والحرير الحالم فأطعتني...

وتبعنتي...

كالقطة العمياء مؤمنة بكل

¹ _ المرجع نفسه، ص 81، 82.

² - نائل الشّيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النّزارية، الأنترنت.

مزارعي...

فإذا بصدرك _ ذلك المغرور _ ضمن غنائمي¹

و.لن تطفئي مجدي: من خلال هذه القصيدة تظهر نرجسية نزار قباني، وهي

هجاء لامرأة لم تفهم معنى أن تكون الشاعر واستهترت بفنّه ومجده وهو بذلك

يجزم أنّ انوثة المرأة لا تساوي شيئاً أمام شعره وأبداعه:

أمريضة الأفكار... يأبى

الليل أن تستضعفيني

لن تطفئي مجدي على

قدح وضمة ياسمين²

ز.القصيدة الشريفة: تحدّث فيها نزار عن علاقة الرّجل بامرأتين، حيث

تطرّق فيها للتفاصيل الرومانسية بينهما، في صياغة شعرية، إذ يقول فيها:

مطر... مطر... وصدقتها

معها... ولتشرين نواح

والباب تنن مفاصله

ويعربد فيه المفتاح

شيء بينهما... يعرفه

اثتان... انا والمصباح

وحكاية حب لا تحكى

في الحب يموت الإيضاح...³

ننتقل الى ديوان "يوميات امرأة لامبالية" تتجلى صورة الحب في القصيدة

الوحيدة في الديوان وهي:

¹ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 87_88.

² - المرجع نفسه، ص 91.

³ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 109.

أ. "رسالة الى رجل ما" : إذ تبرز جرأة نزار في مناصرته للمرأة بشكل أو بآخر رغم كل الاتهامات التي وجهت إليه وهذا ما أعطاه لقب "شاعر المرأة"، حيث لبس روحها وأحاسيسها غير مرة وتكلم بلسانها وواجه المجتمع الذكوري بكل قبحه بكبريائه بعنفه، ولطالما أحدث ضجة كبيرة في قصيدة أو في أخرى كانت المرأة المظلومة هي موضوعها، وهذا ما نصادفه في هذه القصيدة¹، إذ يقول:

يا سيّدي...

أخاف أن أقول ما لدي من أشياء

أخاف -لو فعلت- أن تحترق السماء

فشرقكم يا سيّدي العزيز

يصادر الرسائل الزرقاء

يصادر الأحلام من خزائن النساء

يمارس الحجر على عواطف النساء²

ورد ذكر الحب أيضا في أربع (04) قصائد من ديوان "حبيبتي" وهي على

الشكل الآتي:

أ. شؤون صغيرة: وفي هذه القصيدة تتجلى صورة المرأة العاشقة، إذ تظهر

معتزة بالأشياء الصغيرة التي قد لا يعطيها الرجل أية قيمة في حين تعد عندها من

أثمن ممتلكاتها، بل تساوي حياتها وكذا بعض الحوادث الصغيرة التي لا تثير

اهتمام الرجل، فهي تصنع من تدخين الرجل عالما وهميا تحس فيه بالأمان

حينتلاحق خيوط الدخان مزهوة معجب³:

فحين تدخن... أجتو أمامك

كتطّك الطيبة

وكلي أمان

¹ - نائل الشيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النزارية، الأنترنت.

² - نزار قباني، أطلى قصائدي، ص 65.

³ - أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، ص 57.

ألاحق مزهوة معجبة

خيوط الدخان¹

ب. صديقتي وسجائري: في هذه القصيدة دخل نزار قباني إلى المرأة وكشف الستار عن خباياها فاستطاع معرفة ذات المرأة في حالة العشق والهيام ولكن هذه المرأة تربط عشقها للرجل بحالة تدخينه، إذ يقول فيها:

دخن... لا أروع من رجل

يفني... في الركن... ويفنيني²

ج. لوليتا: جاءت على لسان المرأة التي تعبر عن فرحتها لبلوغها سن الخامسة

عشر، فيقول فيها:

ربما... من سنتين

لم تكن تهتم في وجهي المدور

كان... حسني... بين بين

وفساتيني تغطي الركبتين

كنت آتيك بثوبي المدرسي

وشريطي القرمزي

كان يكفيني بأن تهدي إلي

دمية³

د. إلى قديسة: هي عبارة عن قصيدة هجاء للمرأة من طرف الرجل، وكذلك

هي رسالة استعطاف إلى امرأة غير مكترثة به، إذ يبرز ذلك في قوله:

ماذا إذن تتوقعين؟

يا بضعة امرأة... أجيبني... ما الذي تتوقعين؟

أظل أصطاد الذباب هنا؟ وأنت تدخينين؟

¹ - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 24.

² - المرجع نفسه، ص 48.

³ - المرجع نفسه، ص 55.

أجتر كالحشاش أحلامي...

وأنت تدخين...¹

ننتقل إلى آخر ديوان وهو ديوان الرّسم بالكلمات وعدد القصائد التي تغنت

بالحب فيه هي ثلاث (03) قصائد وهي كالآتي:

أ. إلى تلميذة: جاءت في شكل رسالة أسدى فيها نصائح إلى حبيبته، يقدم من خلالها "صورة للحب قائمة على المعاناة النّابعة من الذات والمتصلة بمآسي الحياة وهمومها، إذ ينصح حبيبته المراهقة بأن لا تتدفع وراء عواطفها الجامحة فتظن أن الحب لعبة ولهو أو متعة دائمة². إذ يقول فيها:

قصص الهوى قد أفسدتك... فكأها

غيبوبة... وخرافة... وخيال

الحب ليس رواية شرقية

بختامها يتزوج الأبطال

لكنه الإبحار دون سفينة

وشعورنا أن الوصول محال³

ب. الرّسم بالكلمات: في هذه القصيدة يظهر نزار جريئاً في التكلم عن نفسه

بوضوح وشفافية بعيداً عن المثالية، حيث كان يتكلم عن نفسه بكل قبح نزواته وكل الثغرات الموجودة في تركيبها، لذا تصادفنا هذه الجرأة بشكل مثير وآسر⁴ بقوله:

إنّي كمصباح الطريق... صديقتي

أبكي، ولا أحد يرى دمعاتي

الجنس... كان مسكناً جربته

¹ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 83.

² - عبد القادر القط، الحب والمرأة في شعر نزار قباني، في الرّؤية والفن ضمن كتاب نزار قباني شاعر كل الأجيال، 1998، ص 294.

³ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 52.

⁴ - نائل الشيخ، قراءات ودراسات في المدرسة النّزارية، الأنترنيت.

لم ينه أحراني، ولا أزماتي
والحب... أصبح كله متشابها
كتشابه الأوراق في الغابات
أنا عاجز عن عشق أيّة نملة
أو غيمة، عن عشق أيّ حصة
مارست ألف عبادة وعبادة
فوجدت أفضلها عبادة ذاتي!¹

ج. لو كنت في مدريد: في هذه القصيدة يتمنى فيها لو كانت جنبه ليلة رأس

السنة في مدريد، إذن هو بصدد استحضار الغائبة، إذ يقول فيها:

لو كنت في مدريد ليلة رأس السنة
كنا سهرنا وحدنا
في حانة صغيرة
ليس بها سوانا
تبحث في ظلامها عن بعضها يدانا
كنا شربنا الخمر في أوعية الخشب
... كنا اخترعنا -ربّما- جزيرة
... أحجارها من ذهب
... أشجارها من ذهب
... تتوجين فيها أميرة²

هكذا تجلّت صورة الحب في قصائد نزار قباني المختار قولننتقل الآن إلى

القصائد السياسية.

2-2. القصائد السياسية:

¹ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 62، 63.

² - المرجع نفسه، ص 140.

نزار كغيره من المبدعين تأثر بواقعه الأسري وواقعه الاجتماعي، والسياسي وانعكس على شخصيته الأدبية والشعرية، فمن طفولته الى كهولته، ومن مهنته كموظف في السلّك الدبلوماسي الى كونه شاعر محترف، ظلّ ينتقل من محطة الى أخرى وظلّت شخصيته تزداد نضجا وتقويما، فانعكست علاقته الحميمة مع امته وحتى نغيّر الاعتقاد الخاطئ لدى البعض بأنّ نزار قباني هو شاعر المرأة، وأنّه تغنّى فقط لجسد المرأة، وجمالها، وعشقها... نعرض القصائد السياسية والوطنية التي وردت في ديوانه "أحلى قصائدي"، وعددها أربعة (04) وهي كالآتي:

أ. **خبز وحشيش وقمر:** من ديوان "قصائد"، هذه القصيدة سبق أن أثارت رجال الدين في سوريا ضده، وطالبوا بطرده من السلّك الدبلوماسي، وانتقلت المعركة إلى البرلمان السوري، وكان أول شاعر تناقش قصائده في البرلمان، إذ يقول فيها:

عندما يولد في الشرق القمر...

فالسطوح البيض تغفو

تحت أكداس الزهر

يترك الناس الحوانيت ويمضون زمر

لملاقة القمر...

يحملون الخبز... والحاكي... إلى راس الجبال

ومعدّات الخدر

ويبيعون... ويشرون... خيال

وصور...

ويموتون إذا عاش القمر¹

ب. **الحب والبتروول:** من ديوان "حبيبتني" في هذه القصيدة نزار يعلن الحرب على الحكام العرب، وحملهم سبب المآسي والتخلف في البلاد، وهي تعتبر قصيدة هجائية على لسان امرأة إذ يقول فيها:

¹ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 148.

متى تفهم؟

بأنك لن تخذرنى... بجاهك وإماراتك

ولن تمتلك الدنيا... بنفطك وامتيازاتك

والبترول يعبق من عبااتك

وبالعربات تطرحها على قدمي عشيقاتك

بلا عدد... فأين ظهور ناقاتك

وأين الوشم فوق يديك... أين ثقوب خيماتك

أيا متشقق القدمين... يا عبد انفعالاتك

و يا من صارت الزوجات بعضا من هواياتك

تكدّسهن بالعشرات فوق فراش لذاتك

تحنّطنهن كالحشرات في جدران صالاتك¹

ج. **غرناطة:** من ديوان "الرّسم بالكلمات، وتتجلى أروع اللّمسات النّزارية في لمّا يتحدث عن وطنه، وبيته، وعن أمّه وأبيه، ففي قصيدته "غرناطة" ومن خال احدى الإسبانيات، يناجي الأمجاد الإسلامية التي أهدت للغرب حضارات لم يكونوا ليبلغوها لولا المسلمين، وهو آسف على الحال الرّاهن للإسلام والمسلمين:

قالت: هنا "الحمراء" زهو أجدادنا

فاقرأ على جدرانها أمجادي

أمجادها؟ ومسحت جرحا نازفا

ومسحت جرحا ثانيا بفؤادي

¹ - نزار قبّاني، أطلّى قصائدي، ص 122.

يا ليت وارثي الجميلة... أدركت

أن الذين عنتم أجدادي

عانقت فيها عندما ودعتها

رجلا يسمى... "طارق بن زياد"¹

د. الخرافة: من ديوان "قصائد متوحشة"، تحدّث فيها عن المشكلات الرئيسيّة

التي تعيشها مجتمعاتنا العربية، وكان نزار الثالث المحرّم في عرف الأدباء والمتقّفين وأجهزة الاعلام بمختلف أنواعها وبين الناس العاديين محورا للكثير من قصائده وهذا كان السبب الرئيسي في كون نزار وكتاباتة مثيرة للجدل بين النقاد، حتّى أصبحت دواوينه وقصائده كما يعرف في الكثير من القصص الحقيقية، توزع بسرية لكونه أصبح غير مرغوب في وجوده في معظم الدّول العربية²، وهذا ما نجده في هذه القصيدة:

حين كناً...

في الكتاتيب صغارا

حقنونا بسخيف القول ليلا ونهارا

درّسونا:

"ركبة المرأة عورة..."

"ضحكة المرأة عورة..."

"صوتها - من خلف ثقب الباب - عورة..."³

2-3. قصائد الذات والحزن والحنين:

¹ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 147.

² - نائل الشيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النّزارية، الأنترنت.

³ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 97.

وتتجلى أروع اللّمسات النّزارية لما يتحدث عن وطنه وأمّه، وأبيه، وكانت المصائب التي أبنتلي بها أيضا قد ألهمته بقصائد لا يمكن أن تموت، حيث نجد له في ديوانه "أحلى قصائدي" قصائد الحنين الى وطنه وعددها خمسة (05)، إذ عاش معظم حياته في الغربية، وخاصة المرحلة الصفراء التي عاشها في الصين، ورغم أنّه زار الكثير من المدن وكان لبعضها نصيب في شعره إلا أنّنا نجد ثناء خاصا على دمشق وبيروت، وحضورهما يتجاوز أي حضور، ونستهل هذه القصائد بقصيدة "أبي".

أ. أبي: من ديوان "قصائد"، أبنتلي نزار بالعديد من المصائب، منها وفاة أخته وصال، ثمّ وفاة والديه، ووفاة ابنه توفيق، وأخيرا وفاة زوجته بلقيس، وكان متأثرا كثيرا بموت أبيه، فكانت هذه القصيدة عبارة عن آراء له، إذ يقول فيها:

أبي... لم يزل بيننا، والحديث

حديث الكؤوس على المشرب

يسامرنا... فالدّوالي الحبالي

توالد من ثغره الطيّب...

أبي خبرا كان من جنّة

ومعنى من الأرحب الأرحب...¹

ب. نهر الأحزان: من ديوان "حبيبتني"، كتبها نزار قباني وهو في الصين، المرحلة الصّقراء من حياته، حيث أحس بالغربة أكثر من أي مرحلة أخرى، لأن طبيعة المجتمع الصيني ترفض التّعاش والاندماج، لذلك ظل أسير وحدته ولم يستطع إزاء هذا الجو الخانق سوى أن يسترجع ذكرياته، حيث يقول فيها:

سفني في المرفأ باكية

تتمزق فوق الخلجان

ومصيري الأصفر حطّمني

¹ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 138.

حطّم في صدري ايماني
أسافر دونك ليكتي
يا ظل الله بأجفاني¹

ج. قصيدة الحزن: من ديوان "قصائد متوحشة"، تدور في أجواء حزينة غالبية بوضوح على النص الشعري، فقد كتبت هذه القصيدة بعد نكسة حزيران 1967 والتي عادت نقطة تحول في مسار الشاعر، إذ نجد أن نزار في هذه القصيدة ربط بين حب بيروت والحزن الذي يغمره ويغمرها:

علمني حبك أن أحزن
وأنا محتاج منذ عصور
لامرأة تجعلني أحزن
لامرأة أبكي بين ذراعيها
مثل العصفور...

لامرأة تجمع أجزائي
كشظايا البللور المكسور²

د. قارئة الفنجان: يربط مرّة أخرى الحزن بالحب وكأنّ الحب منبع للحزن:

فنجانك دنيا مرعبة
وحياتك أسفار وحروب...
ستحب كثيرا يا ولدي...
وتموت كثيرا يا ولدي...
وستعشق كلّ نساء الأرض...
وترجع كالملك المغلوب...³

¹ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 20.

² - المرجع نفسه، ص 36.

³ - المرجع نفسه، ص 44.

هـ. خمس رسائل إلى أمي: من ديوان "الرسم بالكلمات" قصيدة من خمس مقاطع غرست الأم بحنانها الجارف في نفس الشعر نموذجاً للعطاء الفريد والرفيع، واحدة من أجمل ما كتب نزارنا فمارس فيها هوايته التي لطالما مارسها في قسم كبير من قصائده بتنفس دمشق واستحضارها كأنثى، تلهمه بشعره، وتحرّضه على الإحساس وتعلمه فعل الدهشة، وتعطيه أسرار المحبة، وتهبه خلطة السحر، وتزرع فيه الجمال¹، إذ يقول فيها:

مضى عامان يا أمي
على الولد الذي أبحر
برحلته الخرافية
وخبأ في حقائبه
صباح بلاده الأخضر

....

مضى عامان ... يا أمي
وليل دمشق
فل دمشق
دور دمشق
تسكن في خواطرنا
مآذنها... تضيء على مراكبنا
كأنّ مآذن الأموي...
قد زرعت بداخلنا...²

نزار قباني... قصيدة مكتوبة بماء الياسمن الدمشقي، علّقها كل عاشق على حيطان روحه، مدرسة علمت -وستظل- أجيالاً كاملة معنى الوطن والحرية وألفباء

¹ - نائل الشيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النزارية، الأنترنت.

² - نزار قباني، أطلق قصائدي، ص 126_133.

الثورة والتمرد على القبح والذل، هزّ الأوطان الكرتونية وصنع وطنا على مقياس
أحلامه، التجأ اليه الملايين من الشرق، من الغرب، وأصبحوا من رعاياه وجنوده،
فهو ظاهرة لم تفهم بعد كما يجب، إذ لا يجوز أن نشكك أبدا في أنه أب الشعر
العربي الحديث، وصاحب الفضل الكبير في ان يكون الشعر محكيا بلسان البسطاء
من كل مكان¹.

¹ - نائل الشيخ خليل، قراءات ودراسات في المدرسة النزارية، الأنترنت.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

البناء الفني والصورة الشعرية في المدونة.

1 - الجانب العروضي:

2 - التكرار:

2 1 تكرار الحرف.

2 2 تكرار الفعل.

2 3 تكرار الاسم.

3 - الصورة البيانية:

3 1 البديع:

3 1 1 الطباق.

3 1 2 الجناس.

3 2 البيان:

3 2 1 التشبيه.

3 2 2 الإستعارة.

3 2 3 الكناية.

1. الجانب العروضي:

لقد اختار نزار قباني في ديوانه "أحلى قصائدي" ثلاثين (30) قصيدة من أصل مائتين وواحد وعشرون (221)، وعدد الدواوين التي اختار منه قصائد ديوانه "أحلى قصائدي" هي ستة دواوين من سنة (1944 إلى 1970).

وتوزعت هذه القصائد من الناحية العروضية على قصائد ذات أوزان وتفعيلات وقصائد نثرية.

فقصائد الديوان الأول: "قالت لي السمراء" التي عددها اثنان (02)، توزعت تفعيلاتها على الشكل التالي:

• نهذاك:

سمراء... صبّي نهذاك الأسمر في دنيا فمي

سمراء... صبّي نهذاك للأسمر في دنيا فمي

0//0/0/0//0/0//0/ 0/0/ .../0/0/

مستف—ع—ل—ن مست—ل—ن مست—ل—ن

مف—تعلن مستف—ل—ن

نه—داك نب—ع—ال—ذة حمراء

تشعل لي دمي

نه—داك نب—ع—ال—ذنتن حمراء تشع—ل—لي

دمي¹

0//0/0/0//0/0/0//0/0/0//0/0/

مستف—علن مست—ل—ن مست—ل—ن

مست—ف—علن

هذه القصيدة تنتمي لتفعيلاتها إلى بحر الرجز.

¹ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 105.

• البغي:

راح يجـ ترر أغانيه

الذليـ يـه

راح يجـ ترر أغانيه نذا يـه

0/0//0/0/0///0/0//0/

فـاعـ لاتن فعـلاتن فـاعـ لاتن

وعجـوز خلف نرجيلتها

وعجوزن خلف نرجيلتها¹

0///0/0//0/0/0///

فعـلاتن فـاعـ لاتن فعـلن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الرمل.

أما قصائد الديوان الثاني والذي عدده تسعة (09) وهو ديوان "قصائد" التي

توزعت تفعيلاتها كما يلي:

• طوق الياسمين:

ولمحت طوق الياسمين

ولمحت طوق لياسمين

0//0/0/0//0///

متفـاعـ لن متفـاعـ لن

في الأرض مكتوم الأنين

ف لأرض مكتوم لأين²

0//0/0/0//0/0/

مـتفـاعـ لن متفـاعـ لن

¹ - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 113.

² - المرجع نفسه، ص 114.

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الكامل.

• رسالة من سيدة حاقة:

أَنَّ الرَّفَاقَ أَتُوا إِلَيْكَ

أَنَّ رَرَاقَ أَتُوْ إِلَيْكَ

0//0///0//0/0/

متفعلن متفاععلن

أهم الرفاق أتوا إليك؟

أهم ررفاق أتو إليك¹

0//0///0//0//

متفعلن متفاععلن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الكامل.

• حبل:

وبعثت بالخـدّام يـدفعني

وبعثت بلخدّام يـدفعني

0///0//0/0/0//0//

متفاععلن متفاععلن

في وحشة الدّرب

في وحشة ددربي²

0/0/0//0/0/

متفاععلن متفاععلن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الكامل.

¹ - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 70.

² - المرجع نفسه، ص 76.

• أوعية الصديد:

ودفنت رأسك في المخدة يا بليد

ودفنت رأسك ف لمخددة يا بليد¹

0//0///0//0///0//0///

متفـاعـلن متفـاعـلن متفـاعـلن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الكامل.

• إلى أجيرة:

خيرات صدرك كآها...

خيرأت صدرك كآها...²

0//0///0//0/0/

متفـاعـلن متفـاعـلن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الكامل.

• لن تطفئ مجدي:

ثرثرت جـ فـاتـر كـيـنـي

ثرثرت جددن فتـركـيـنـي³

0/0//0/0/0//0/0/

فـعـلـن فـعـلـن فـعـلـن

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر المتقارب.

• القصيدة الشريرة:

مطر... مطر... وصدقتها

مطر... مطرن... وصدقتها

¹ - المرجع نفسه، ص 79.

² - نزار قباني، أطل قصادي، ص 88.

³ - المرجع نفسه، ص 90.

0///0///0///0///

فعلن فعـلن فعلن فعـلن

معها... ولتشرين نواحن

معها... ولتشرين نواحن¹

0/0///0/0///0///

فعلن فعـلن فاعل فاعل

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر المتدارك.

• أبي:

- أمات أبوك؟

أما أمات أبوك؟

0/0///0//

فعول فعولن

ظلال! أنا لا يموت أبي

ظلالن! أنا لا يموت أبي²

0///0//0/0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعول

هذه القصيدة تنتمي إلى بحر الطويل.

• خبز وحشيش وقمر:

تحت أكداس الزهر

تحت أكداس زهر

0//0 /0/0//0/

¹- المرجع نفسه ، ص 109.

²- نزار قباني، أطل قصائدي، ص 137.

فاعلاتن فاعلن فعل

يترك النَّاسُ الحوانيت... ويمضون زمر

يترك نناـسُ لـحـوانيتـ... ويمضون زمر¹

0///0/0///0/0//0/0/0//0/

فـاعـلـاتـن فـاعـلـاتـن

فـاعـلـاتـن فـاعـلـن

هذه الأبيات من قصيدة "خبز وحشيش وقمر" تنتمي إلى بحر الرمل.

أما قصائد الديوان الثالث، وهو ديوان "يوميات امرأة لا مبالية"، والذي عدد

قصائده واحدة (01) وهي:

• رسالة إلى رجل ما:

أخاف أن أقول ما لـدي من أشـياء

أخاف أن أقول ما لدي من أشـياء

0/0/0//0//0//0//0//0//

مفـاعـلـن مفـاعـلـن مفـاعـلـن فاعلن فاعلن

أخاف لو فعلت- أن تحترق السماء

أخاف لو فعلت أن تحترق سماء²

0//0///0/0//0//0//0//

مفـاعـلـن مفـاعـلـن فاعلن فاعلن

فـاعـلـن

هذه الأبيات من قصيدة "رسالة إلى رجل ما" تنتمي إلى بحر الرجز.

¹- المرجع نفسه، ص 148.

²- نزار قباني، أطل قصائدي، ص 65.

أما فيما يخص الديوان الرابع فهو ديوان "حبيبتني" والذي عدد قصائده ستة (06)، وتوزعت تفعيلاته بالشكل الآتي:

• نهر الأحزان:

فَأَنْبَا لَا أَمَّاكَ فِي الدُّنْيَا
فَأَنْبَا لَا أَمَّاكَ فِي دُنْيَا
0/0/0 / //0/0/0//

فَعَلَاتُ ن فاعلُ تن فاعلُ

إِلَّا عَيْنِي... وَأَحْزَانِي
إِلَّا عَيْنِي... وَأَحْزَانِي¹
0/0/0///0/0/0/0/

فاعلُ أ تن فاعلُ تن فاعلُ

هذه الأبيات تنتمي إلى بحر الرمل.

• شؤون صغيرة:

تَمَرُّ بِهَا أَنْتِ... دُونَ التَّفَاتِ
تَمَرُّ بِهَا أَنْتِ... دُونَ لَتَفَاتِي
0/0//0/0//0/0//0//

فَعُولُ فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن
تَسَاوِي لَدِي حِيَاتِي
تَسَاوِي لَدِي حِيَاتِي²
0/0///0//0/0//

فَعُولُن فَعُول فَعُولُن

¹ - المرجع نفسه، ص 20.

² - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 23

هذه الأبيات من بحر المتقارب.

• صديقتي وسجائري:

ما أشهى تبغك... والذنب يـا

ما أشهى تبغك... وذنبي أـ

0/0/0///0/0/0/0/

مسـ تـ فاعل مستفعل

تستـ قبل أول تشريـن

تستـ قبل أوول تشريـني¹

0/0/0///0///0/0/

مستـ فعل فاعل مستفعل

هذه الأبيات من بحر الرمل.

• لوليتا:

صار عمري...

صار عمري...

0/0//0/

فـ اـ لاتن

خمس عشرة

خمس عشرة²

0/0//0/

¹ - المرجع نفسه، ص 48.

² - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 54.

ففاعلاتن

هذه الأبيات من بحر الرّمل.

• إلى قديسة:

وأنا أمام سريرك الزّاهي

كقططن مستكين...

وأنا أمام سريرك زّاهي كقططن مستكين

0//0/0/0//0/0/0//0/0/0//0//

متفاعلمتفاعلمتفاعلمت

متفاعلمتفاعلمتفاعلمت

ماتت مخالبه، وعززته،

وهدته السنين

ماتت مخالبه، وعززته، وهدته سنين¹

0//0/0//0//0//0//0//0/0/

متفاعلمتفاعلمتفاعلمت

متفاعلمت

هذه الأبيات من بحر الكامل.

• الحب والبتروول:

كغيري، من صديقاتك

كغيري، من صديقاتك

0/0/0//0/0/0//

¹ - المرجع نفسه، ص 83.

مفاعيلن مفاعيلن

ولا فتحا نسائيا

ولا فتحن نسائين¹

0//0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعيلن

هذه الأبيات من بحر الرجز.

أما بالنسبة للديوان الخامس وهو "الرسم بالكلمات"، فعدد القصائد التي اختارها نزار فيه هي خمسة (05) وتفعيلاته توزعت كما يلي:

• إلى تلميزة:

قل لي ولو كذبا- كلاما ناعما

قل لي ولو كذبن كلامن ناعمن

0//0/0/0//0///0// 0/0/

متفاعلن متفاعلن

متفاعلن

قد كادي قتا ني بك التمثال

قد كادي قتا ني بك

تثمتن²

0/0/0/0//0///0//0/0/

متفاعلن متفاعلن

متفاعل

هذه الأبيات تنتمي إلى بحر الكامل.

¹- نزار قباني، أطل قصائدي، ص 120.

²- المرجع نفسه، ص 51.

• الرسم بالكلمات:

لا تَطْلُبِي مَنْنِي حِسَابَ حِيَاتِي
لَا تَطْلُبِي مَنْنِي حِسَابَ حِيَاتِي¹
0/0///0//0/0/0//0/0/

مَسْـتَقْعَلَن مَسْتَقْعَلَن
فَعَلَاتِن

هذ البيت ينتمي إلى بحر الخفيف.

• خمس رسائل إلى أمي:

صباح الخير... يا حـوّه
صباح لـخير... يا حـوّه
0/0/0//0/0/0//

مفـاعـيـلن
مفـاعـيـلن

صباح الخير... يا قديـسـتـي الحلوّة
صباح لـخير... يا قديـسـتـي لـحلوّة²
0/0/0//0/0/ 0//0/0/0//

مفـاعـيـلن
مفـاعـيـلن

هذه الأبيات من بحر الهزج.

• لو كنت في مدريد:

لو كنت في مدريد في رأس السنّه
لو كنت في مدريد في رأس سننه

¹ - نزار قباني، أعلى قصائدي، ص 60.

² - المرجع نفسه، ص 126.

0//0/0/0//0/0/0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن

كَنَّا سَهْرُنَا وَحَدْنَا

كَنَّا سَهْرُنَا وَحَدْنَا¹

0//0/0/0//0/0/

مستفعلن مستفعلن

هذه الأبيات من بحر الرجز.

• غرناطة:

ما أطيب اللقيما بلا

ميداد

ما أطيب لقيما بلا ميدادي²

0/0/0/0//0/0/0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

هذا البيت من بحر الرجز.

• اختاري:

إنني خيرتك... فاختراري

إنني خيرتك... فخرت أري

0/0/0///0/0/0/0/

فعلن فعلن فعلن فعلن

¹ - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 140.

² - المرجع نفسه، ص 144.

ما بين الموت على صدري

ما بين لموت على صدري¹

0/0/0// /0/0/0/0/

فَعُنْ لَنْ فَعُنْ فَعُنْ فَعُنْ فَعُنْ لَنْ

هذه البيات من بحر المتدارك.

• رسالة من تحت الماء:

إن كنت صديقي... ساعدني

إن كنت صديقي... ساعدني

0/0/0/ 0/0///0/0/

فَعُنْ لَنْ فَعُنْ لَنْ

فَعُنْ لَنْ فَعُنْ لَنْ

كي أرحل عنك...

كي أرحل عنك...²

0/ //0/0/

فَعُنْ لَنْ فَعُنْ لَنْ

هذه الأبيات من بحر المتدارك.

• قصيدة الحزن:

علمني حبك أن أحزن

علمني حبيك أن أحزن

0/0/0///0/0///0/

فَاعِلْتَن فَاعِلْتَن فَاعِلْتَن فَاعِلْتَن

¹ - المرجع نفسه، ص 13.

² - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 16.

وأنا محتاج منذ عصور

وأنا محتاج منذ عصور¹

0///0/0/0/0/0///

فعلاتن فاعلتن فعلن

هذه الأبيات من بحر الرمل.

• قارئ الفجان:

جلست... والخوف بعينيها

جلست... ولخوف بعينيهما

0/0/0///0/0/0///

فعلن فاعل فعلن فاعل

تأمل فنجاني المقلوب

تأمل فنجاني لمقلوب²

0/0/0/0/0///0///

فعلن فعلن فاعل فعلن

هذه الأبيات من بحر المتدارك.

• إلى نهدين مغرورين:

إن كنت أرضى أن أحبك...

إن كنت أرضى أن أحبيكي³

¹ - المرجع نفسه، ص 36.

² - نزار قباني، أطل قصائدي، ص 44.

³ - المرجع نفسه، ص 94.

0/0/0//0/0/0//

فعلون فاعلن فعلن

هذه الأبيات من بحر المتدارك.

بعد تقطيعنا العروضي لبعض الأبيات من ديوان "أحلى قصائدي" لنزار قبّاني نستنتج أنّ معظم قصائده تنحصر بين الأبحر التالية: بحر الكامل، بحر الرّمل، و بحر المتدارك.

فهذه الأوزان هي الأوزان الأكثر حضوراً في القصائد المختارة.

2. ظاهرة التكرار:

إنّ ظاهرة التكرار في الظواهر الأسلوبية المهمة التي تؤدي دوراً في النصّ الشعري، فيحدد مفهوم التكرار في أبسط مستوى من مستوياته بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أي يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شروط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد اللفظ والمعنى. فالفائدة في إثباته، تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظ متفقين، والمعنى مختلفان، فالفائدة في الإتيان به، الدلالة على المعنيين المختلفين.¹

فالتكرار فيه أنواع منه، تكرار الحرف، تكرار الكلمة، وتكرار الجملة (الاسمية والفعلية).

وربما بلغت ظاهرة التكرار في ديوان "أحلى قصائدي" لنزار قبّاني، أقصى تأثير وحضور لها، إذا أسهمت كثيراً في تثبيت إيقاعها الداخلي وتوسيع الاتكاء عليه مرتكزا صوتياً يشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول، والتكرار أقسام، هي:

2 1. تكرار الحرف: ونجد في ديوان "أحلى قصائدي" تكراره في حروف

العطفومن ذلك قوله في قصيدة "شؤون صغيرة":

(و)أحيا عليها شهور

¹ - محمد صابر عبّدة، القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ص 182.

(و) أغزل منها حكايات كثيرة

(و) ألف سماء

(و) ألف جزيرة¹

ولعل مرد إكثار شاعرنا لحروف العطف كونها تفيد الربط والوصل وقد تحقق ذلك بين أسطر القصيدة ومقاطعها.

وإذا انتقلنا إلى تكرار حروف الجر نجدها كذلك حاضرة بقوة ومثال لك، قوله

في "قصيدة الحزن":

علمني حبك

كيف أحبك (في) الأشياء

(في) الشجر العاري

(في) الأوراق اليابسة

(في) الجو الماطر، في الأنوار

(في) أصغر مقهى تشرب فيه مساء، قهوتنا السوداء²

2 2. تكرار الفعل: وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الأفعال المضارعة: جل الأفعال المتكررة الواردة في قصائد نزار المختارة مضارعة، منها: يقتلني، أعرف، أبكي، أحبك، تظل، تجعل، تحب، نحسب، أرفض، تتكسرين، يحملون، تختاري، أبقى... الخ.
- الأفعال الماضية: كان تكرار الأفعال الماضية ضئيلاً، منها: خيرتك، اشتقت، حمل، علمني، وقفت، بعث، عرفت، أحببت... الخ.
- أفعال الأمر: استعمل نزار بعض أفعال الأمر، منها: اختاري، قللي، انفعلي، ابتعدي، أحرقيني، أحبني... الخ.

¹ - نزار قباني، أعلى قصائدي، ص 23.

² - نزار قباني، أعلى قصائدي، ص 41.

أمّا عن مرد استعمال نار الأفعال المضارعة على حساب الأفعال الماضية وأفعال الأمر، فيعود ذلك إلى كونه يسرد لنا تجربة شعورية حاضرة وينقل لنا انفعالاته، وإحساساته الرّاهنة من خلال تلك الأفعال.

2 3. تكرار الاسم: نجد في قصائد نزار المختارة، تكرار الأسماء أيضا، والتي أضفت على القصائد جوا مفعما بالحب والهيّام، والكثير من الحيوية، مثل قوله في قصيدة:

لذا تطاولت على مملكة (الرجال)
فالأدب الكبير-طبعاً- أدب (الرجال)
والحب كان دائما... من جهة (الرجال)¹
وورد تكرار الاسم أيضا في "القصيدة الشريفة" في قوله:
(مطر)... (مطر)... وصدقته.²
وكذلك في قصيدة خمس "رسائل إلى أمي" في قوله:

وليل (دمشق)

فل (دمشق)

دور (دمشق)³

ونجد أيضا جانب آخر من التكرار وهو:

❖ **التكرار الصوتي:** هو التكرار في المستوى الموسيقي في بنية النصّ الشعري،

وهذا يكون أثناء لسمع، وإذا ما نظرنا إلى الأصوات في القصائد المختارة لنزار يتبين لنا أن عدد الأصوات الجهورية أكثر من عدد الأصوات المهموسة، يضاف إلى لك أصوات المد (الواو، الياء، الألف)، ومعلوم أنّ أصوات المد م الأصوات المهجورة، والجهر سمة صوتية توحى بالقوة والرغبة في التّحدي، والجهر يتناغم مع ارتفاع الصوت، والهمسيتناغم مع انخفاض الصوت وهدهوئه، فجاء ترنم الأصوات

¹ - المرجع نفسه، ص 68.

² - المرجع نفسه، ص 109.

³ - نزار قباني، أطلّ قصائدي، ص 133.

المجهورة في القصائد ليعم عن الطاقة الشعورية والكبيرة التي حاول الشعر التفتيش عنها من خلال تلك الأصوات، ومن أمثلة ذلك:

1. الأصوات المجهورة:

1 1 صوت العين: وهو من الصوات الحلقية التي تتضمن القوة وقد تكرر كثيرا في القصائد المختارة لنزار قباني، مثل: علمني، عصفور، تجعلني، ذراعيتها، تجمع، عصور، عادات، العطارين، العرافات، الإعلانات، ساعات، عن، على، أعرف، الذمّع... الخ.

وكل هذا في قصيدة الحزن.

1 2 صوت الرّاء: وهو صوت مجهور مكرر واضح سمعيا، وتكرار هذا الحرف يعطي ميزة موسيقية خاصة، وفيه إيماوات تتضمن التمسك وعدم التسارع ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا الصوت في قصيدة نهر الأحزان: أرحل، صدري، نهري، وراء، العاشر، محترق، النيران، قمري، المرفأ، مصيري، الأصفر... الخ.

1 3 أصوات الصّفير: (السين، الصاد، الشّين)، وهي تعزز موسيقى

القصيدة الداخليّة، وتعطيها طابعا خاصا، كذلك فإنّ لهذه الأصوات وظيفة دلالية، فكأنّ الصّفير خارج من نفس الشاعر، ليدل على حالته النفسيّة وقوة ما يحس به من شغف، وعشق، نجد من تلك الأصوات في قصيدة "طوق الياسمين": شكرا، ياسمين، سوار، جلست، تتمشطين، المقصب، قصدت، الملابس، الأسود، المساء، المكشوف... الخ.

فكل هذه الأصوات تخدم الغرض النفسي والموسيقى وهي أصوات تتناغم مع نفسية الشّاعر، التي تتأجج نار الحب في داخلها
لكن قولنا أن الشاعر استعمل أكثر الأصوات المجهورة لا يعني أنه لم يوظف المهموسة.

2. الأصوات المهموسة:

2 1 صوت النون: الذي تكرر في قصيدة "صديقتي وسجائري": تدخينك،

يغريني، تدخين، دنيا، تشرين، فناجين، يفنى، الركن، يفنيني، تنظم، من، جبين،

عيون، نيرانك، تؤذيني، يرضيني، نفسي، تسليني، تنهي... الخ

2 2 صوت الدال: في قصيدة "أوعية الصديد": مثل: أريد، دفنت، مجدّة،

البليد، جدار، جليد، الوريد، بديد، الوصيد، البعيد، النّشيد، الوحيد، الطريد، القديد،

عبد الحميد، تستعيد، الرّغيد، جيّد... الخ.

2 3 صوت الميم: في قصيدة "غزناطة": مدخل، الحمراء، ماء، ميعاد،

حجريهما، ميلادي، أميّة، مرفوعة، موصولة، سمراء، منزلنا القديم، أمّي، نجومها،

دمشق، شمس، مشيت، أمجادها... الخ.

وغيرها التي تخدم موسيقى النّصّالشّعري، فقد أضافت عليها هدوء ورزّانة وإن

لكانت تدل على شيء، فهي تدل على حنكة، وعذوبة أحاسيس الشّاعر وعواطفه.

فنقول أنّ هذا المزج بين الأصوات المجهورة والمهموسة يعكس نفسية الشّاعر،

ففي حين ترجمة الأصوات المجهورة تفجّر عواطف شاعرنا أو إفادته من يده،

عملت الأصوات المهموسة على تلطيف الجو، وأعطته رومانسية أكثر.

3. الصورة البيانية:

ليست الصورة البيانية إلا تعبيراً عن حالة نفسية يعانيتها الشّاعر إزاء موقف

من مواقفه مع الحياة، إنّ الصورة داخل العمل الفني، إنّما تحمل من الإحساس

وتؤدي من الوظيفة ما تحمله، تؤدي الصورة الجزئية الأخرى المجاورة لها، وإنّ

من مجموع هذه الصّور الجزئية تتألف الصورة الكلية التي تنتهي إليها القصيدة.¹

إنّ نزار قباني شأنه شأن جميع الرّومانسيين، اهتم بالصورة الشعريّة ففي

ديوان "أحلى قصائدي"، اعتمد في بناء الصورة على التصريح المستمد من الخطاب

المباشر، فعند تناولنا للصورة في نثر نزار قباني في قصائده المختارة، انتهينا إلى

القول أنّها تقوم على: الطباق، الجناس، والتشبيه، الاستعارة، الكناية، وخلصنا إلى أنّ

¹ - أبو القاسم محمد بدري، الشعراء المتشابهان "الشّابي"، وط، دار المعارف، مصر، ص 31.

الصورة عنده تكون في منتهى البساطة والوضوح ولا يعيرها أي غموض أو ابهام، وأنه يخلق دائما الدهشة والمفاجئة، من خلال جمعه بين أشياء مختلفة جدا بوجه شبه جديد، والصورة في قصائده إحياء أو دلالة وخاصة أكثر كثافة منها عما هو الأمر في نثره عموما، لأن قصائده النثرية تقوم أساسا على الإيجاز وقد جعل نزار لغته الشعرية وصفية، تعتمد أساسا على عنصر التشبيه في تشكيل الصورة، متوخيا التدرج في التصوير مع التكرار والبرهان من خلال المحاجية والإكثار من الأمثلة ولأن الصورة عنده تنوع لدرجة لا يمكن إحصاءها فستركز على أهم أنماطها ومظاهرها فقط، والبداية تكون مع البديع.

3 1 البديع: هو ذلك العلم الذي يهتم بتزيين وخلق نوع من روعة اللفظ، ونجد

في قصائد نزار قباني المختارة أمثلة للبديع وهي:

3 1 1 الطباق: وهو من الظواهر الشائعة عند نزار قباني في ديوانه "

أحلى قصائدي"، فهو يوزع الصورة على متضادين الأول سلبي، والثاني إيجابي، وهذا ما نجده في قصيدة "اختاري":

اختاري الحب... أو اللاحب

.....

ما بين الجنة والنار...¹

نجد في هذا المقطع من القصيدة طباق سلبي بين (الحب واللاحب)، ونجد

طباق إيجابي بين (الجنة والنار).

نجد أيضا الطباق في قصيدة "شؤون صغيرة"، في قوله:

كأنّي سؤال... بغير جواب²

3 1 2 الجنس: وهو اتفاق كلمتين في الهيئة واختلافهما في المعنى ويأتي

على نوعين:

¹ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 13.

² - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 28.

- تام: وهو ما اتفق عليه اللفظان في أحد الأمور وعدّها وشكلها وترتيبها، واختلافها في المعنى.
- ناقص: هو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة السابقة، على جانب اختلافها في المعنى.¹

ومن أمثله نجد في قصيدة "شؤون صغيرة" قوله:

تلفان في رحمة مرفقي

وأبقى لأعبد يا مرهقي²

وهو جناس ناقص بين (مرفقي ومرهقي)

ونجد أيضا مثال آخر لقصيدة "اختاري" قوله:

انفعلي

انفجري

لا يحمل طرف الثوار

لا يكسر كل الأسوار

أه لو حبك يبلعني

يقلعني مثل الأعصار³

اللفظتان (انفعلي، انفجري) متقاربتان في المعنى وتتساويان في عدد الحروف، ولكن تختلفان في الحرف الثالث والرابع (العين والجيم، اللام والراء)، إلا أن هناك تقارب بين اللفظتين من حيث مخارج الأصوات، فمثلا (الفاء والعين) من الأصوات المفتوحة، واللفظتين متقاربتين في جانب الشدة المعبرة عنه، إذن الانفعال يكون سببا للانفجار، ثم اللفظتان (الثوار، الأسوار) هما متساويتان في عدد الحروف، لكن تختلفان في حرفي (الثاء والسين)، ثم اللفظتان (يبلعني، يقلعني) متقاربتان من حيث الدلالة، فالجناس حاصل على كل الأصوات باستثناء حرفي (الباء والفاء).

¹ - عبد الرحمن شيبان، المختار في الأدب، النصوص والبلاغة، ص 233.

² - نزار قباني، أعلى قصائدي، ص 31.

³ - المرجع نفسه، ص 15.

3 2 البيان: ويشمل على:

3 2 1 التشبيه: وهو في اللغة التمثيل، ويعرف علماء البيان التشبيه بقولهم: "هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى مشترك بينهما، احدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرّة المفهومة في سياق الكلام.¹

إذن التشبيه هو الحاق أمر بآخر فيه معنى مشترك بينهما، بأداة الكاف. وهذا التعريف يشمل أركان التشبيه الأربعة: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، ومن بين التشبيهات الموجودة في ديوان "أحلى قصائدي" لنزار قباني، نجد التشبيه في قصيدة "اختاري" في قوله:

لا يمكن أن أبقى أبدا

كالقشة تحت الأمطار²

هو تشبيه مجمل مرسل، فالشاعر يرفض أن يبقى طول حياته جامدا بدون فعل أي شيء، فهو لا يرضى بهذا.

وفي قصيدة "طوق الياسمين":

قدماك في الخف المقصب

جدولان من الحنين³

تشبيه بليغ حيث شبه قدم حبيبته بجدولين من الحنين، حيث حذف الأداة ووجه الشبه.

وهناك أيضا تشبيه في قصيدة "شؤون صغيرة" قوله:

وأبقى أنا في ضباب الضباب

... كأني سؤال بغير جواب

أحدق عنك وفي المكتبة

كما تفعل القطة الطيبة⁴

¹ - بكرى الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج 1، علم البيان، دار العلم للملايين، مصر، ص 07.

² - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 14.

³ - المرجع نفسه، ص 33.

⁴ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 28.

بحيث شبّهت نفسها وهي تبقى في الضباب بسؤال من غير جواب، وطريقة تحديقها فيه في المكتبة بنظرة القطّة الطيّبة.

3 2 2 الاستعارة: أسلوب في التعبير يقوم على التخيل، كما يمكننا أن

نعتبرها ضرباً من المجاز، إلا أن ثمة اختلاف في الرأي بين النقاد والبلاغيين العرب من خلال سعيهم إلى إيجاد تحديد صارم ونهائي لها، فالبلّاغيون الأوائل ومنهم "الجاحظ" رأوا الاستعارة أنها تلك العملية التي ينقل فيها اللفظ حيث الاستخدام من معنى إلى آخر، يبقى أن "القاضي عبد القاهر الجرجاني" من الذين تعاطوا مع الاستعارة وأخضعوها للفحص، وعليه فهو جعل للاستعارة أنواع ولزيادة في الفائدة، أرى أن تنشر بقعة من الضوء على بعض هذه الأنواع، فهناك "الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية. ومن بين الاستعارات الكثيرة التي وردت في "ديوان أحلى قصائدي" لنزار

قباني نجد في قصيدة "اختاري":

الحب مواجهة كبرى

أبحار ضد التّيار¹

الشاعر جعل الحب وكأنه عدو، يحاول الإنسان مواجهته بكل قوة من أجل تخطي الصعاب، وهو في الحقيقة ما هو إلا عاطفة منبع من الإنسان ويشعر بها كل شخص، فحذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بأحد لوازمه، ألا وهو الحب على سبيل الاستعارة المكنية، وفي قصيدة "خبز وحشيش وقمر" في قوله:

يتعري الشرق من كل كرامة²

حيث شبّه الشرق بإنسان يمكن أن يتعري.

وفي قصيدة "نهر الأحزان"، قوله:

وأنا في المقعد محترق³

¹ - المرجع نفسه، ص 14.

² - المرجع نفسه، ص 153.

³ - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 19.

حيث شبه وصف شوقه بشيء يمكن أن يحترق، إذ حذف المشبه وهو (شوقه)، وترك المشبه به وهو (الاحترق) على سبيل الاستعارة التصريحية.

3 2 3 الكناية: في اللغة: مصدر للفعل "كنيت" أو "كنوت" ، كنييت بكذا عن

كذا... تكلمت بما يستدل عليه أو تكلمت بشيء وأردت غيره، والكناية في البلاغة لفظاً أطق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، وبعبارة أخرى كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إن القرينة تمنع هذه الإرادة، ويقسم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أقسام حسب المكني عنه: كناية صفة، كناية موصوف، كناية تشبيه.¹

ومن الكنايات الواردة في ديوان "أحلى قصائدي" في قصيدة "رسالة من تحت

الماء":

لو أنني أعرف أنّ البحر عميق جدا

ما أبحرت²

كناية عن تجربة الحب التي تعتبرها ورطة وغرقا، بعد أن يغرق العاشق في

بحرها، ويتوحد بها حيث تلطم أمواجها.

¹ - بكرى الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص 139.

² - نزار قباني، أحلى قصائدي، ص 16.



في ختام بحثنا هذا الذي أخذ رحلة طويلة، والذي كان رفيقا لنا، ومنذ بداية السنة الدراسية ونحن نجمعه فكرة فكرة، إلى أن اكتمل وكان هدفنا من هذه الدراسة هو التعرف ولو بالقدر القليل على ديوان "أحلى قصائدي" للشاعر نزار قباني، والذي كان بمثابة شمعة أضاءت الساحة الأدبية، وأثارت عقول الكثيرين من المتخصصين وهواة الشعر بصفة عامة.

وأيا حاولنا إبراز قصائده السياسية والوطنية والحب، وكذلك تحليلها، حيث نجد أن نزار قباني سار على هواه، فجدد في القصيدة الشعرية بصفة عامة وفي القصيدة النثرية بصفة خاصة، حيث لاحظنا أن قصيدة النثر تتميز بوحدة أو أكثر من خصائص الشعر الغنائي، كما تختلف عن الشعر الحر وذلك بأنها لا تهتم بنظام المتواليات البيئية، وهي ذات إيقاع ومؤثرات صوتية، وهي أغنى بالصور وأكثر عناية بجمالية العباد.

كما كانت بمثابة إتمام لإبداعه اللامحدود، وأن مسيرته الأدبية التي لم تتوقف ولو ليوم واحد شهادة على ذلك، وحتى وهو على فراش المرض، كان إبداعه حيا وحاضرا بقوة، فالشاعر كان قد ألمّ بجوانب عديدة من النثر سواء كان على المسرح، أو المقال، أو الصحافي، أو السيرة الذاتية، وذلك حسب مراحل حياته، حيث أخذت المرأة مركزا كبيرا في شعره، وذلك حسب طبيعته وتصرفاته الشبابية، والتي فسحت له مجالا واسعا، ومغامرات خاضها بكل جدارة والتي تبقى عبر العصور.

ومن هنا يمكننا أن نقول أن نزار رغم أنه مات فإن شعره حي يرزق، فهو حي في كل فترة زمنية من، وفي كل عصر كما أحدث ثورة فكرية وشعرية من خلالها استقطب العديد من قراء عصره ومحبي أعماله ومازال شعره إلى يومنا هذا متداولاً على ألسنة مختلف الشرائح الاجتماعية حتى أصبحت قصائده أغنية المراهقين والراشدين، ولذلك يبقى خالدا في نفوسنا مدويا على مسامعنا بكلماته الرنانة.

ونحن نأمل أن تكون دراستنا هذه سديدة، وأننا قد وفقنا في إزالة بعض الغموض والالتباسات الموجودة في أذهان القراء فيما يخص مختارات نزار قباني الشعرية وقيمتها الفنية والنقدية، وهو موضوع بحثنا، والذي يبقى مفتوح للبحث والخوض فيه من طرف طلبة آخرين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

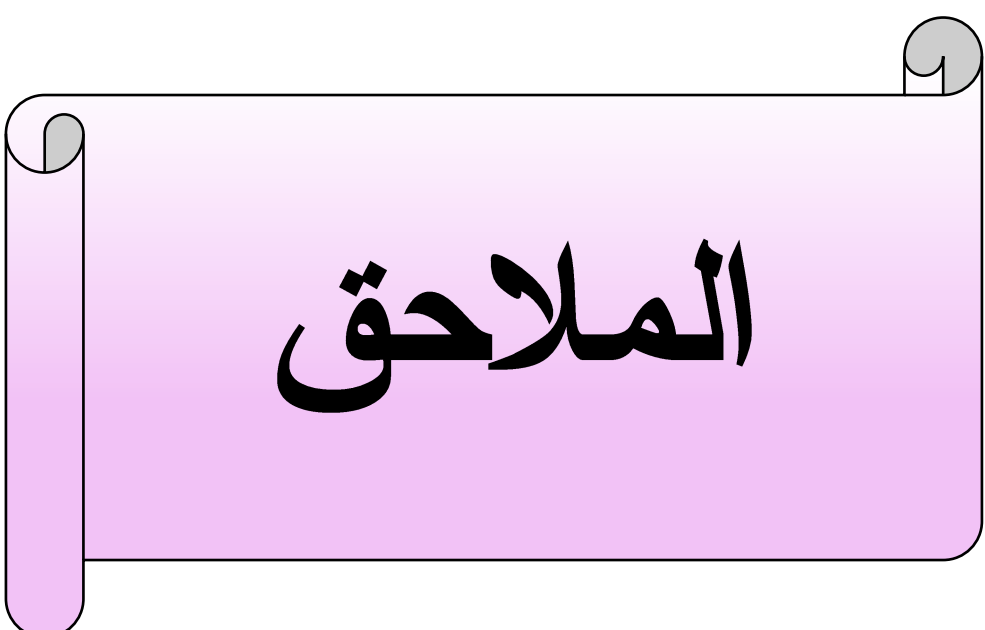
1. أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001.
2. أبو القاسم محمد بدري، الشاعران المتشابهان الشابي، (د.ط.)، دار المعارف، مصر (د.س.).
3. بكري الشيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج 1، علم البيان، دار العلم الملايين، مصر، (د.س.).
4. حميد آدم ثويني، علم العروض والقوافي، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004م-1425هـ.
5. عبد الرحمن شيبان، المختار في أدب النصوص، والبلاغة، (د.ط.)، (د.س.).
6. عبد القادر القط، الحب والمرأة في شعر نزار قباني، في الرواية والفن ضمن كتاب نزار قباني شاعر كل الأجيال، (د.ط.)، (د.س.).
7. عبد الواحد حسين الشيخ، دراسات في علم البديع، (د.ط.)، كلية التربية، الإسكندرية، مصر، (د.س.).
8. محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث، واتجاهاتهم الفنية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
9. محمد صابر عبيدة، القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
10. نزار قباني، أحلى قصائدي، منشورات نزار قباني، الطبعة الرابعة عشرة، بيروت لبنان، نيسان 1988.
11. نزار قباني، الرّسم بالكلمات، منشورات نزار قباني، (د.ط.)، بيروت، لبنان، 1966.

12. نزار قباني، حبيبي، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1961.
13. نزار قباني، قالت لي السمراء، منشورات نزار قباني، (ط. 1)، بيروت، لبنان، 1944.
14. نزار قباني، قصائد، منشورات نزار قباني، (ط. 25)، بيروت، 1956.
15. نزار قباني، قصائد متوحشة، منشورات نزار قباني، (ط. 16)، بيروت، 1970.
16. نزار قباني، يوميات امرأة لامبالية، منشورات نزار قباني، (ط. 3)، بيروت، 1981.
17. <http://naelkhalil.arabblogs.com/archive/2009/4/855185.html>

فهرس الموضوعات

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
-مقدمة.....	(أ).
-الفصل الأول: إحصاء وتصنيف مختارات نزار قباني.	
1. الإحصاء.....	05
2. التصنيف:	
1 2 قصائد الحب.....	08
2 2 القصائد السياسية.....	20
2 3 قصائد الذات والحزن والحنين.....	23
-الفصل الثاني: البناء الفني والصورة الشعرية في المدونة.	
1. الجانب العروضي.....	29
2. التكرار.....	42
1-2. تكرار الحرف.....	43
2-2. تكرار الفعل.....	44
3-2. تكرار الاسم.....	44
3. الصورة البيانية.....	46
1-3. البديع.....	47
1-1-3. الطباق.....	47
2-1-3. الجناس.....	48
2-3. البيان.....	49
1-2-3. التشبيه.....	49
2-2-3. الاستعارة.....	50
3-3-3. الكناية.....	51
-خاتمة.....	53
-قائمة المصادر والمراجع.....	56



الملاحق

نزار قباني

نزار قباني دبلوماسي و شاعر عربي. ولد في دمشق (سوريا) عام 1923 من عائلة دمشقية عريقة هي أسرة قباني ، حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق ، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية وتخرّج فيها عام 1945 .

يقول نزار قباني عن نشأته "ولدت في دمشق في آذار (مارس) 1923 في بيت وسيع، كثير الماء والزهر، من منازل دمشق القديمة، والدي توفيق القباني، تاجر وجيه في حيه، عمل في الحركة الوطنية ووهب حياته وماله لها. تميز أبي بحساسية نادرة وبجبهه للشعر ولكل ما هو جميل. ورث الحس الفني المرهف بدوره عن عمه أبي خليل القباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل وبأذر أول بذرة في نهضة المسرح المصري. امتازت طفولتي بحب عجيب للاكتشاف وتفكيك الأشياء وردها إلى أجزائها ومطاردة الأشكال النادرة وتحطيم الجميل من الألعاب بحثا عن المجهول الأجل. عنيت في بداية حياتي بالرسم. فمن الخامسة إلى الثانية عشرة من عمري كنت أعيش في بحر من الألوان. أرسم على الأرض وعلى الجدران وأطخ كل ما تقع عليه يدي بحثا عن أشكال جديدة. ثم انتقلت بعدها إلى الموسيقى ولكن مشاكل الدراسة الثانوية أبعدتني عن هذه الهواية ."

التحق بعد تخرجه بالعمل الدبلوماسي ، وتقل خلاله بين القاهرة ، وأنقرة ، ولندن ، ومريد ، وبكين ، ولندن. وفي ربيع 1966 ، ترك نزار العمل الدبلوماسي وأسس في بيروت دارا للنشر تحمل اسمه ، وتفرغ للشعر. وكانت ثمرة مسيرته الشعرية إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونثرية، كانت أولها " قالت لي السمراء " 1944.

بدأ أولاً بكتابة الشعر التقليدي ثم انتقل إلى الشعر العمودي، وساهم في تطوير الشعر العربي الحديث إلى حد كبير. يعتبر نزار مؤسس مدرسة شعريه و فكرية، تناولت دواوينه الأربعة الأولى قصائد رومانسية. وكان ديوان "قصائد من نزار قباني" الصادر عام 1956 نقطة تحول في شعر نزار، حيث تضمن هذا الديوان قصيدة

"خبز وحشيش وقمر" التي انتقدت بشكل لاذع خمول المجتمع العربي. واثارت ضده عاصفة شديدة حتى أن طالب رجال الدين في سوريا بطرده من الخارجية وفصله من العمل الدبلوماسي. تميز قباني أيضاً بنقده السياسي القوي، من أشهر قصائده السياسية "هوامش على دفتر النكسة" 1967 التي تناولت هزيمة العرب على أيدي إسرائيل في نكسة حزيران. من أهم أعماله "حبيبيتي" (1961) ، "الرسم بالكلمات" (1966) و"قصائد حب عربية" (1993).

كان لانتحار شقيقته التي أجبرت على الزواج من رجل لم تحبه، أثر كبير في حياته، قرر بعدها محاربة كل الاشياء التي تسببت في موتها. عند سؤال نزار قباني إذا كان يعتبر نفسه ثائراً، أجاب الشاعر: "إن الحب في العالم العربي سجين و أنا أريد تحريره، أريد تحرير الحس و الجسد العربي بشعري، أن العلاقة بين الرجل و المرأة في مجتمعنا غير سليمة."

تزوج نزار قباني مرتين، الأولى من ابنة عمه "زهراء آقبيق" وأنجب منها هدباء و توفيق . و الثانية عراقية هي "بلقيس الراوي" و أنجب منها عمر و زينب. توفي ابنه توفيق و هو في السابعة عشرة من عمرة مصاباً بمرض القلب و كانت وفاته صدمة كبيرة لنزار، و قد رثاه في قصيدة إلى الأمير الدمشقي توفيق قباني. وفي عام 1982 قُتلت بلقيس الراوي في انفجار السفارة العراقية ببيروت، وترك رحيلها أثراً نفسياً سيئاً عند نزار ورثاها بقصيدة شهيرة تحمل اسمها بلقيس ..

بعد مقتل بلقيس ترك نزار بيروت و انتقل في باريس وجنيف حتى استقر به المقام في لندن التي قضى بها الأعوام الخمسة عشر الأخيرة من حياته . ومن لندن كان نزار يكتب أشعاره ويثير المعارك والجدل ..خاصة قصائده السياسة خلال فترة التسعينات مثل : متى يعلنون وفاة العرب؟؟ ، و المهرولون .

وافته المنية في لندن يوم 1998/4/30 عن عمر يناهز 75 عاما قضى منها أكثر من 50 عاماً في الحب والسياسة والثورة.

إِخْتَارِي

إني خيرتك فاختاري
..ما بين الموت على صدري
..أو فوق دفاتر أشعاري
إِخْتَارِي الحب.. أو اللاحب
..فجبنٌ ألا تختاري
لا توجد منطقةً وسطى
..ما بين الجنة والنار
..إرمي أوراقك كاملةً
..وسأرضى عن أي قرار
قولي. إنفعلي. إنفجري
..لا تقفي مثل المسمار
لا يمكن أن أبقى أبداً
كالقشة تحت الأمطار
إِخْتَارِي قدراً بين اثنين
..وما أعنفها أقداري
مرهفةً أنت.. وخائفةً
وطويلٌ جداً.. مشواري
غوصي في البحر.. أو ابتعدي
..لا بحرٌ من غير دوار
الحب مواجهةً كبرى
إبحارٌ ضد التيار
صلبٌ.. وعذابٌ.. ودموعٌ
..ورحيلٌ بين الأقمار
يقتلني جنبك يا امرأةً

..تتسلى من خلف ستار
..إني لا أؤمن في حب
..لا يحمل نزع الثوار
لا يكسر كل الأسوار
..لا يضرب مثل الإعصار
آه.. لو حبك يبلغني
..يقلعي.. مثل الإعصار
إني خيرتك.. فاختاري
ما بين الموت على صدري
أو فوق دفاتر أشعاري
لا توجد منطقة وسطى
..ما بين الجنة والنار





طالب في
التي
الحقوق
دمشق،
١٩٤١

